فى معنى الإبداع !

الإبداع خاصية مميزة للإنسان، قديمة قدم الإنسان نفسه، لأنه التعبير عما هيىء به الإنسان من إمكانات وقدرات ومواهب، تنكشف - إذا ما أتيح لها فرص التعبير،اجتماعيا وثقافيًا وماديًا عن نواتج إبداعية تختلف باختلاف مناشط الإنسان، وتتيح للحياة أن تزدهر وأن تتقدم عبر الجديد الذى يتواصل بغير انتهاء محققا للإنسان العلو وللحياة التقدم.

ومسيرة الإنسان الحضارية، خير شاهد على أن الإبداع هو صلب تكوين الإنسان وجوهر وجوده، فقد انتقل الإنسان من عصر الصيد إلى عصر الزراعة إلى عصر الصناعة بالإبداع، وانتقل من عصر الصناعة إلى ما بعد الصناعة إلى ثورة المعلومات والتفجر المعرفى المتواصل وثورة المواصلات والاتصالات والإنترنت بالإبداع أيضا.

وتتعدد الآراء وتختلف فى تعريف معنى الإبداع، لدرجة يصعب معها الوصول إلى تعريف محدد لمعنى الإبداع، وهذا مردود إلى أن الإبداع كظاهرة إنسانية - ثرى فى محتواه، متعدد فى جوانبه، إذ يرتبط به قدرات الفرد العقلية، ودوافعه النفسية، وسماته الانفعالية التى قد يتحدد بعضها فى التوازن الانفعالى، والقدرة على توجيه الذات والإحساس بالتفرد والاعتداد بالنفس والانفتاح على الخبرة لتحقيق التواصل بين المبدع

وواقعه عبر الجديد الذى يقدمه، ويتجاوز به السائد والمألوف، ، ويرتبط أيضا بعوامل خاصة بالبيئة المادية والاجتماعية التى تحيط بالفرد وتسمح له بالإبداع وبالتعبير الحر عن إمكاناته الخلاقة والمبدعة.

غير أن هناك من يرى أن الإبداع يرتبط بالاضطراب العقلى والنفسى، وأن المبدع مخلوق عجيب فى تصرفاته وفى أفكاره، وفيما ينتهى إليه من إبداعات، وأفلاطون الفيلسوف اليونانى العظيم هو المسئول عن هذه الفكرة، فقد ارتأى أن الإبداع ثمرة للإلهام أو الجنون الإلهى، وأن المبدع هو شخص موهوب احتضنته الآلهة بنعمى الوحى أو الإلهام.

وساد الاعتقاد بأن المبدع شخص ملهم، يتمتع بعاطفة مشبوبة وبحس مرهف، وحدس لماح، وبصيرة حادة، وإدراك نفاذ، وقدرة غير محدودة عل الإبداع، وأن الإبداع إلهام مفاجئ يهبط على المبدع، وأن هناك شياطين ملهمة أو قوى إلهية خارقة ترتبط بالمبدعين.

والواقع أنه لا يوجد فرق لغوى فى اليونانية أو اللغة اللاتينية بين الجنون والإلهام.

وقد ربط أفلاطون بين الإلهام الشعرى والهوس Mania ففى محاورة (فايدروس) يصرح سقراط بأن أعظم نعمنا تأتى من خلال الجنون، إذا كان هذا الجنون من قبل الآلهة، ويفترض وجود أربعة أنماط للجنون: الجنون التنبؤى الذى يجىء من أبوللو، والجنون الشعرى، والجنون الشعرى الذى توحى به ربات الفنون، والجنون الجنسى الذى تسببه افروديت وايروس.

وفى اللغة اليونانية القديمة لفظ mania يشير إلى حماس المبدع وهياج المجنون ومن هنا فإن الإخفاق فى التمييز بين الإلهام والجنون قد أسهم بوضوح فى تكوين فكرة العبقرية، وفكرة أن العبقرى مجنون.

وهى فكرة قد بلغ أقصى مدى لها على يد لامبروزو الذى وصف العبقرية بأنها ذهان (أى مرض عقلى) متدهور لمجموعة أشباه الصرعى، وقد تتبع آثار هذه الفكرة فى العصور القديمة فى أعمال أفلاطون وأرسطو وديموقريطس.

ولعل فى الكشف عن معنى الإبداع فى أصوله اللغوية ما يوضح القصد منه.

فى اللغة العربية بدَعهُ يَبْدَعُه بَدْعًا، بدأه وأنشأه على غير مثال سابق، والإبداع إيجاد شىء غير مسبوق من العدم، وقيل: هو إخراج الشىء من العدم إلى الوجود.

وفى اللغة الإنجليزية لفظ Create مشتق من اللفظ اللاتينى Creare أى يوجد ما هو أصيل، والأصيل ما كان غير مألوف.

وقد تباين معنى الإبداع بتباين الأطر النظرية التى تتخذ من الإبداع موضوعا لها.

فقد وجد فرويد فى الإبداع تساميًا يعلو بالمبدع فوق مكبوتاته اللاشعورية، عن طريق ما يقدمه من أعمال إبداعية تستحوذ على رضا الآخرين.

وهذا التسامى شرط ضرورى للإبداع عند فرويد، ذلك أن المبدع يسير على حافة العصاب (المرض النفسى)، ملتصقا بذاته، متشرنقا فى داخلها، تنطوى شخصيته على مكبوتات ورغبات مستهجنة، قابعة فى اللاوعى. بيد أنه يستطيع أن يخرج من ذاته، ويعلو فوق رغباته ومكبوتاته، ويتسامى عليها بالإبداع.

وقد طبق فرويد تصوراته التحليلية عن العلاقة بين الكبْت والإعلاء أو التسامى والإبداع فى تحليله لشخصية المصور الإيطالى الشهير ليوناردو دافنشى، الذى وجد فى شخصيته خير تأكيد على سلامة تصوراته، فدافنشى ابن غير شرعى، التصق بأمه التصاقًا شديدا، فشل معه فى تكوين علاقات عاطفية ناضجة مع الجنس الآخر، ومن ثم ظهرت عليه اتجاهات (مثلية) فى علاقاته بمريديه، وهذه المثلية، كبتت وتسامى فوقها بأعماله الفنية ذات الابتسامات العذرية الساحرة كما هو الحال فى لوحة الموناليزا، ولوحة القديس يوحنا المعمدان.

ويصور فرويد شخصية دافنشى بقوله: (وقد انتهت طفولة دافنشى بموجة قوية من الكبت، وَطُدت استعدادَه الذى ظهر فى سن المراهقة، كانت أوضح نتائج هذا التحول تجنبه أى نشاط شبقى مما جعله يعيش فى عفة تامة. وقد أضفى عليه هذا صفة أنه إنسان لا جنسى. ونظرًا لميله المبكر لاستطلاع الجنس، فقد تجنب الكبت بتسامى جزء كبير من غريزته الجنسية إلى عطش معرفى، وقد استمرت عملية تثبيته على أمه وذكرياته السعيدة فى علاقته معها فى اللاشعور بصورة غير نشطة، وهكذا لعب الكبت والتثبيت والتسامى دورهم الفعال فى حياة دافنشى العقلية).

وتعزز حياة فان كوخ، الفنان الهولندى الشهير، القول بأن الإبداع يرتبط بالاضطرابات النفسية، فقد كانت حياته نموذجًا للاضطراب النفسى، عمل فى أعمال شتى منذ تركه منزله وهو فى السادسة عشرة من عمره، ولم يوفق فى أى عمل، وكان يشعر أن وجوده يستمد دلالته من وجود امرأة تحبه وتحنو عليه، بيد أنه فشل فى كل حب رغب فيه، وكان يستشعر كل فشل وكأنه جرح نرجسى لا يلتئم، ففكر فى الانتحار وأقدم عليه بالفعل.

أحب ابنة عمه فرفضته، فذهب إلى بيتها، ولكنها رفضت أن تقابله وأُخبِرَ بأنها غير موجودة، إلا أنه استطاع أن يرى من خلال ترتيب المائدة أنها موجودة، فمد يده إلى شمعة وقال: (دعونى أراها طيلة المدة التى أستطيع خلالها أن أحتمل هذا الألم وهذه النار).

وسمح له برؤية الفتاة.

وأحب امرأة عاهرة فقطع لها أذنه، وأرسلها إليها هدية!

واكتنفت حياته اضطرابات بغير حدود، فوضع لهذه الحياة حدًا بأن أطلق الرصاص على قلبه، فأخطأ المرمى، واستمر يحتضر طوال يومين ومات فى الأربعين من عمره دون أن يدرى أنه فنان عظيم ومبدع كبير إلا قبل وفاته بثمانى سنوات هى عمره الإبداعى.

ولكن رغم اضطرابه النفسى الشديد إلا أن حياته كانت تترجم معنيين:

الأول: أنه شديد الوعى ، عالى التركيز حينما يكتب رسائله، ومن ثم فقد كان من أكبر كتاب الرسائل.

الثانى: أنه كان على وعى بأن الإبداع ليس وليد الصدفة أو الإلهام المفاجئ بل هو وليد العمل الجاد والنشاط الإرادى الواعى.

يقول فان كوخ فى رسالة له لأحد أصدقائه (أريدك أن تعلم أنه إذا كان ثمة شىء جدير بالتقدير أو الاعتبار فيما أنا بصدد إنتاجه، فإن هذا الشىء ليس وليد الصدفة، إنما هو ثمرة لقصد حقيقى ونشاط إرادى غائى).

ولكاتب هذه السطور، بحث عن العلاقة بين الإبداع والاغتراب النفسى، أكد فيه أن العلاقة بين المتغيرين جد ضعيفة، ويمكن تفسيرها فى ضوء أن قهر المبدع لإحساسه بالاغتراب، وعودته إلى ذاته، وإحساسه بنفسه كهوية فريدة فى نوعها لا تتكرر، ووعيه بحركة التفاعل بينه وبين الواقع، وركونه إلى العزلة، واعيًا ومختارًا لا ليلتصق بذاته على حساب الواقع الخارجى، إنما ليرتد إليه من جديد، مقدمًا إبداعاته الخلاقة، وصروحه التفسيرية، رهين بموقف الإنتاج الإبداعى الذى يجسد الآداء التعبيرى لقدراته ودوافعه وسماته.

هاهنا حركة واعية من الذهاب والمجىء بين الذات والواقع، بين الداخل والخارج، لا يشعر بها إلا المبدع نفسه فى الموقف الإبداعى، وهذه الحركة يصعب قياسها باختبارات الإبداع، لأنها قائمة فى وعى المبدع، ومتأصلة بتفاعله العميق مع واقعه، ذلك أن الواقع الاجتماعى

– أيًا كانت ظروفه – يفرز الأفكار والإبداعات الخلاقة، التى هى نبت اجتماعى يصوغه ويحدد معالمه تفاعل المبدع مع واقعه، و(حضوره) فى مواجهة (ما هو كائن) لبلوغ (ما ينبغى أن يكون)، ولهذا كانت روائع دستويفسكى وتولستوى، وواقعية جوركى، وحكمة وشاعرية المتنبى وأصالة ميكل أنجلو، وتفرد دافنشى، وأستاذية طه حسين، وأصالة مصرية محمود مختار.

وعلى أية حال، فإن دراسة الإبداع لم تتم فى إطار منهجى إلا فى الخمسينات من القرن العشرين على يد جليفورد وتيلور وتورنس وفروم وروجرز وغيرهم.

وهذا لا يعنى أن هذه المحاولات لم يسبقها محاولات جادة ومخلصة ورائدة قام بها علماء أمثال سبيرمان وجالتون وتيرمان وغيرهم.

ففى عام ١٩٣١ ألف سبيرمان كتابه العقل المبدع Creative Mind وفيه حاول أن يحلل العمليات العقلية التى تؤدى إلى الإبداع الذى يظهر فى صورة اكتشافات جديدة، متعرضًا للتدليل عن تصوره لعدد من المبدعين فى مجالات العلوم والرياضيات، وانتهى إلى أن الإبداع يرتبط باستنباط العلاقات واستنباط المتعلقات. وتحدث عن العبقرية ولكن فى ضوء القدرة على تقديم الجديد.

أما جالتون فقد اعتقد أن العبقرية موروثة، وأن الإبداع وراثى، وأن الأبناء ترث ما فى الآباء من قدرات عقلية، فثمة علاقة بين العبقرية والجينات الوراثية، أما تيرمان ومعاونوه فقد كانت دراستهم فى مجال

الإبداع تتصف بالدقة والموضوعية ولعل من أهم هذه الدراسات، تلك الدراسة الطولية التى استمرت خمسة وثلاثين عامًا، على عينة قوامها ١٥٠٠ طفل، يتمتعون بقدرات عقلية فائقة وفقا لمقياس (استانفورد بينه) للذكاء، فقد سجلوا ما يزيد عن ١٤٠ نقطة طبقا لهذا المقياس.

وقد ظل الباحثون طوال هذه السنوات، يتتبعون أفراد العينة، ويجمعون عنهم البيانات من مدرسيهم وآبائهم، وأسفرت النتائج عن أن الأطفال الموهوبين أفضل من غيرهم جسميا ونفسيًا واجتماعيًا وعلميًا، فعلى سبيل المثال بلغ عدد الكتب الذى قام بتأليفها أفراد العينة حتى نهاية عام ١٩٤٥ ٩٠ كتابًا كما بلغ عدد البراءات التى منحت لهم ١٠٠ براءة، منح نصفها لاثنين فقط أحدهما فى مجال هندسة الراديو والآخر فى مجال الكيمياء.

وقد ربطت هذه الدراسة بين مفهوم التفوق العقلى والذكاء، واعتبرت الذكاء مؤشرًا لمعنى التفوق.

ويمكن تعريف الإبداع من خلال النظر إليه كأسلوب حياة أو كعملية عقلية تسير وفق مراحل معينة، أو كمحصلة نهائية تتمثل فى إنتاج شىء ملموس أو شىء يسمع ويرى أو شىء تحس به.

ويمثل الاتجاه الأول علماء النفس الإنسانيين أمثال فروم وماسلو وروجرز.

يرى اريك فروم أن الإبداع يتحدد من خلال معنيين:

الأول: إنتاج شىء جديد يراه الآخرون أو يسمعون عنه..

وهذا الجديد – الذى يقصده فروم قد يكون تصويرا أو نحتا أو موسيقى أو شعرا أو رواية أو تجربة علمية تسفر عن تنظير جديد، وأن هذا الجديد يحتاج إلى توافر مواهب معينة، وظروف تسمح بتحقيق هذه المواهب.

الثانى: أن الإبداع أسلوب فى الحياة، حيث يعيش الفرد الحياة بوصفها خبرة متجددة، يحياها كما لو كان يخبرها لأول مرة، ليس هناك تكرار وليس هناك قديم، ومن ثم لا يرى الفرد إلا الجديد.

وعلى نفس النمط يؤكد إبراهام ماسلو على ما يسميه بإبداع تحقيق الذات، ولا يقدم ماسلو تعريفا محددًا للإبداع، لأن الإبداع فى تصوره أشمل فى محتواه من أن يحتويه تعريف، إذ يتضمن كل ما يحقق للفرد ذاته من خلال مناشطه المختلفة، ومن ثم لا ينحصر فى إنتاج أو نشاط معين، بل يتجلى لدى أفراد عاديين يتسمون بالتلقائية وحرية التعبير والتأليف بين الأشياء والمواقف التى تبدو متناقضة، ولا يشعرون بالخوف من المجهول، إناس يعيشون فى عالم الممارسة اليومية، بعيدًا عن عالم المفاهيم والمجردات، ويحققون ذواتهم فيما يقومون به من عمل بدون إحساس بالخوف من دوافعهم أو انفعالاتهم وأفكارهم، ويشعرون بالتقبل والثقة وعدم الخوف من سخرية الآخرين، ومن ثم يتمتعون بصحة نفسية أفضل.

ويتضمن رأى ماسلو عن الإبداع ما يسميه بإبداع الموهبة تلك التى تتجلى فى مجالات الفن والفلسفة والعلم.

وللحقيقة فإن علماء التيار الإنسانى يهتمون كل الاهتمام بالبحث عن الجوانب المضيئة فى صلب تكوين الإنسان، عن الإيجابية فى طبيعته وعن سعيه لاستثمار طاقاته وحسن توظيفها، وعن تأصيل المعنى والقيمة والاستمرارية والتطور ليتجاوز الإنسان ما هو (كائن) لبلوغ (ما ينبغى أن يكون)، ولهذا فهم ينظرون إلى الإنسان باعتباره كائنا فى حالة من العلو والتسامى، وأنه يستطيع أن يتجاوز ماضيه ويتجه بكل طاقاته صوب المستقبل، ولهذا فإن الإبداع كما يتصوره أصحاب هذا التيار من الممكن أن يكون جماهيريا، يعيشه الناس كأسلوب حياة متدفق بالمعنى، متجدد بتجدد الحياة.

ومن هنا كان قول ماسلو بأن إنجازات الإنسان الحضارية ترجع إلى قدرته الإبداعية، وميله إلى تحقيق ذاته من خلال إنتاجه الإبداعى.

كذلك يرى روجز أن الإبداع يرجع إلى ميل المبدع إلى تحقيق ذاته باستثمار أقصى ما لديه من إمكانات.

وتؤكد بعض التعريفات على أن الإبداع عملية عقلية، تبدأ بالتعرف على المشكلة التى تستثير المبدع وتنتهى بتقديم الجديد، وتختلف المشكلات باختلاف مجالاتها، فقد تكون مشكلة سياسية أو معضلة اقتصادية أو اجتماعية أو علمية أو فنية.

ولهذا يرى تورنس أن الإبداع هو العملية التى تتضمن الإحساس بالمشكلات والفجوات فى مجال ما، ثم تكوين بعض الأفكار أو الفروض التى تعالج هذه المشكلات، واختبار هذه الفروض وأخيرا إيصال النتائج إلى الآخرين.

وقد حاول بعض العلماء أن يحدد معنى الإبداع فى ضوء بعض العوامل العقلية، والتى يمكن من خلالها تفسير العملية الإبداعية.

وعلى رأس هؤلاء العلماء (جيلفور) الذى يرى أن (الإبداع هو تنظيمات من عدد من القدرات العقلية البسيطة، وأن هذه التنظيمات تختلف باختلاف مجال الإبداع).

ويذكر من هذه القدرات عوامل الطلاقة والمرونة والأصالة. وهذه العوامل الثلاثة تعنى قدرة الفرد على إنتاج الجديد فى عالم الأفكار أو الكلمات أو مناشط الحياة المختلفة، وأن هذا الإنتاج الجديد لابد وأن يتميز بالجدة، فى زمن معين، وضمن مواقف معينة، وطبقا لشروط معينة، يمكن قياسها عن طريق الاختبارات التى وضعها جيلفورد والتى يفترض فيها ارتباطها بالقدرة على الإنتاج الإبداعى.

ويميز جيلفورد بين نوعين من التفكير:

التفكير المحدد Convergent . والتفكير المنطلق Divergent.

التفكير الأول يعنى أن هناك إجابة صحيحة لما يفكر فيه الفرد، وأن إجاباته محدودة بما يوجد فى المجال موضوع التفكير، أما التفكير المنطلق فيتميز بانطلاقة صاحبه عبر الشائع والمألف، ويكمن وراء كل إنتاج إبداعى جديد،

ويرى جيلفور أن هذا التفكير المنطلق يندرج تحته عدد من العوامل العقلية التى تتمثل فى: الطلاقة بأنواعها الأربعة: اللفظية والارتباطية

والتعبيرية والفكرية. المرونة Flexibility بنوعيها التلقائية والتكيفية، ثم الأصالة originality والحساسية للمشكلات وإعادة التحديد.

وقد ترتب على التصور الذى قدمه جيلفور للعملية الإبداعية فقدان الباحثين الثقة فى معامل الذكاء باعتبار أن معاملات الذكاء لا تعطى فكرة صادقة عن المستوى العقلى والوظيفى للفرد، ولاسيما بعد أن اتضح أن التكوين العقلى بالغ الثراء وأنه ينطوى على قدرات عقلية تبلغ وفق تصور جيلفورد (١٢٠) قدرة عقلية، ومن ثم فمن الخطأ الركون إلى وهم اختبارات الذكاء لقياس القدرة العقلية عند الطفل وغير الطفل.

وثمة فريق آخر من العلماء يفسر معنى الإبداع بوصفه المحصلة الختامية لقدرات الفرد العقلية ودوافعه النفسية وسماته الشخصية والعوامل البيئية الاجتماعية والمادية التى ينتمى إليها، والتى تتمثل فى ناتج إبداعى ينفصل فى وجوده عن مبدعة، ولكنهم يختلفون فى تفسير معنى الجدة فى ضوء النسبى والمطلق فلهذا يرى روجرز أن الابتكار هو إنتاج جديد نسبيًا، يحدث نتيجة تفاعل الفرد مع البيئة.

ومما سبق يتضح أن الإبداع ظاهرة مركبة متعددة الجوانب، مختلفة المعانى لاختلاف الأطر الثقافية لدى الباحثين والعلماء فى هذا المجال.

ورغم هذا التباين فى وضع معان محددة للإبداع إلا أنهم يتفقون على حقيقتين هامتين لكل إنتاج إبداعى:

أن يكون جديدًا، وأن يكون له قيمة.

والجدة نسبية غير مطلقه، وإلا استحال التطور والتقدم، تتأكد عبر استحسانات الجماعة في زمن معين وضمن مواقف معينة، ومن ثم تكون دلالة الإنتاج الإبداعي، أي قيمته، وقيمة الشيء تعني الكيف من حيث جدواه ودلالته وإسهاماته في حياة الإنسان الفكرية والفنية أو العلمية.

ومن ثم فليس بالكم وحده يكون الإبداع.

والآداء الإبداعي يتوقف على المبدع ولا يقوم [illegible] وصفه الكائن الوحيد الذي يصبو دائما إلى أن يكون غير ما هو عليه، ويتميز هذا الفرد بسمات انفعالية تميزه عن غيره ويستوجب أداؤه الإبداعي متطلبات لعل من أهمها:

الانفتاح على الخبرة بغير جمود أو تعصب، بل بتسامح وقبول الآخر.

التقويم الداخلي حيث القدرة على النقد الذاتي.

وأخيرًا القدرة على التعامل الحر مع المفاهيم والعناصر.

□□□

وفي مصر اهتم كثير من العلماء والمفكرين بدراسة الإبداع دراسة منهجية ولعل من أبرزهم عبد السلام عبد الغفار، ومصطفى سويف وفؤاد أبو حطب ومراد وهبة وسأحاول أن أعرض لبعض آراء هؤلاء العلماء والمفكرين:

الإبداع عند عبد السلام عبد الغفار يستند إلى تصوره عن طبيعة الإنسان والتي يحددها في أنَّ:

أولاً:

الإنسان مزود بتكوين عقلي أدى ما ترتب عليه من آثار إلى فصل الإنسان عن بقية المخلوقات، فهو الكائن الوحيد الذى يدرك بعد الزمن، ويستطيع أن يخطط لحياته، وأن يستخدم الرمز فى تسجيل وتطوير ثقافته، وتتوج قدراته بالقدرة على الإبداع وتطوير نفسه وواقعه.

ثانيًا:

الإنسان حر بطبيعته، وحريته من أهم محددات إنسانيته وهى من أهم الصفات التى تميزه عن غيره من الكائنات وللتكوين الذى زود به الإنسان دور رئيسى فى ممارسة الفرد لحريته، ويدرك الإنسان أن ممارسته لحريته يستتبعها مسئولية عما يختار.

ثالثًا:

الإنسان مخلوق واع مفكر، ذو شخصية شمولية، ومن ثم فهو ليس فريسة لصراع قوى غريزية قسرية وأخرى اجتماعية ضاغطة كما تقول مدرسة التحليل النفسى، وليس خاضعا لآلية سلوكية تجعله أشبه ما يكون بشىء، مجرد شىء.

بل إن شخصية الإنسان شخصية كلية تنطوى على جوانب خلاقة مثل حريته وإرادته وقيمه وفلسفته وجوانبه الروحية.

وأخيرا فإن الإنسان يملك إرادة الوجود تلك التى تكمن وراء كل معنى وهدف فى حياة الإنسان.

ويرى أن الإبداع يكمن فى المنتج الإبداعى الذى يتصف بالجدة، وهى جدة نسبية غير مطلقة، والمغزى، أى القيمة واستمرارية الأثر.

ويعرف مراد وهبة الإبداع بأنه (قدرة العقل على تكوين علاقات جديدة من أجل تغيير الواقع).

وتعريف مراد وهبة يستمد دلالته من شواهد التاريخ الإبداعى لحضارة الإنسان حيث:

- جدلية العلاقة بين الإبداع والأيدلوجية والثقافة.
- تجاوز مفاهيم الذكاء والعبقرية ومطلقية الحقيقة.
- تجاوز انغلاق ثقافة الذاكرة إلى انفتاح ثقافة الإبداع.

وأخيرا يقدم رؤية مستقبلية تقوم على الإبداع فى مواجهة التلقين والتذكر والذكاء.

□□□

وتأسيسًا على كل ما سبق فإن الإبداع هو جوهر وجود الإنسان، وهو شىء كامن فينا، هو نحن، هو الإنسان بما هو إنسان.